السامريون والجغرافيا الدينية: دور الأقلية الدينية في التفاعلات الجيوستراتيجية

ط د / سيف الله فيصل حسين غوادرة –

د. مروان معزي استاذ محاضر قسم العقيدة ومقارنة الاديان

الملخص

يركز هذا البحث على الطائفة السامرية بوصفها نموذجًا نادرًا لأقلية دينية ارتبط وجودها بجبل جرزيم في مدينة نابلس، واحتفظت بنصوص دينية وطقوس فريدة تختلف عن التقاليد اليهودية السائدة. يتناول البحث الجذور التاريخية للطائفة، وملامح التمايز العقائدي والشعائري بينها وبين اليهود، ويُبرز أهمية جبل جرزيم كرمز ديني وصراعي. كما يناقش البحث موقع فلسطين الجغرافي والديني، ويحلل سلوك السامريين في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، وانقسامهم بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال. يعتمد البحث منهجًا تاريخيًا–تحليليًا، ويستند إلى مصادر متنوعة، ليخلص إلى أن الطائفة السامرية، رغم هشاشتها الديموغرافية، تقدم نموذجًا حيًا لعلاقة الدين بالجغرافيا وتأثيرها في بقاء الأقليات ضمن الفضاءات الجيوستراتيجية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية (العربية):

السامريون، الجغرافيا الدينية، جبل جرزيم، الأقليات الدينية، الصراع العربي الإسرائيلي، نابلس، التوراة السامرية، الهوية الدينية، فلسطين التاريخية، التفاعلات الجيوستراتيجية.

Abstract

This research focuses on the Samaritan community as a rare example of a religious minority whose identity is rooted in Mount Gerizim, near the city of Nablus. The Samaritans preserved a unique version of the Torah and distinctive rituals that differ from mainstream Jewish practices. The study explores their historical origins, theological and ritual distinctions, and the religious and geopolitical significance of Mount Gerizim. It also analyzes the geopolitical and sacred importance of Palestine and examines Samaritan responses to the Arab-Israeli conflict, especially their split between the Palestinian Authority and the Israeli state. Employing a historical-analytical approach and drawing on a wide range of sources, the study concludes that, despite their demographic fragility, the Samaritans offer a vivid example of

how sacred geography can shape minority resilience in complex geostrategic environments.

Keywords (**English**):
Samaritans, Religious Geography, Mount Gerizim, Religious Minorities, Arab-Israeli Conflict, Nablus, Samaritan Torah, Religious Identity, Historical Palestine, Geostrategic Interactions.

المقدمة

تلعب الجغرافيا الدينية دورًا محوريًا في تشكيل التفاعلات الجيوستراتيجية، إذ تؤثر العقائد الدينية والمواقع المقدسة في السياسات الدولية والتوازنات الإقليمية. وتعتبر فلسطين واحدة من أكثر المناطق حساسية من هذه الناحية، حيث تشكل نقطة التقاء بين الحضارات والأديان الكبرى، مما جعلها مركزًا للصراعات الدينية والسياسية على مدى التاريخ. ومن بين الجماعات الدينية التي تأثرت بهذه الديناميكيات، برزت الطائفة السامرية كأحد المكونات الدينية الفريدة في المنطقة، والتي عاشت تحولات كبرى نتيجة التداخل بين الدين والسياسة والجغرافيا.

يهدف هذا البحث إلى دراسة السامريين ضمن سياق الجغرافيا الدينية وتأثيرها في العلاقات الجيوستراتيجية. إذ أن هذه الطائفة، التي تعود أصولها إلى بني إسرائيل وتعتبر نفسها الامتداد الحقيقي لميراث النبي موسى، اتخذت من **جبل جرزيم في نابلس** مركزًا دينيًا مقدسًا، في مقابل الهيكل اليهودي في القدس، مما أضفى عليها طابعًا خاصًا في المشهد الديني والتاريخي لفلسطين. وقد أدى هذا التمايز الديني والجغرافي إلى تفاعل السامريين مع القوى السياسية التي حكمت المنطقة على مر العصور، مما يجعلهم نموذجًا مهمًا لدراسة تأثير الجغرافيا الدينية في السياسة الإقليمية.

إشكالية البحث وأهميته

تطرح هذه الدراسة تساؤلات رئيسية حول العلاقة بين الأقلية الدينية والموقع الجغرافي المقدس والتفاعلات الجيوستراتيجية، ومنها:

1. كيف أثّرت الجغرافيا الدينية في تحديد هوية الطائفة السامرية؟
2. ما هو الدور الذي لعبه السامريون في الصراعات الدينية والسياسية بين القوى الكبرى؟
3. كيف تعاملت الطائفة مع التحولات السياسية في المنطقة، وما هو موقفها من الاحتلال الإسرائيلي؟

تبرز أهمية هذا البحث في تقديم منظور جديد لفهم العلاقة بين الجغرافيا الدينية والجيوستراتيجية من خلال دراسة حالة الطائفة السامرية، التي تُعد نموذجًا نادرًا لأقلية دينية استمرت رغم التغيرات السياسية الكبرى في المنطقة. كما يساهم

البحث في تعزيز فهم تأثير الأماكن المقدسة في رسم الحدود الدينية والسياسية بين القوى المتنافسة، وهو موضوع يظل ذا أهمية في العلاقات الدولية حتى اليوم.

الإطار النظري والمنهجي

يعتمد البحث على **المقاربة التاريخية والجغرافية والتحليل الجيوستراتيجي** لدراسة موقع الطائفة السامرية ضمن الخريطة الدينية والسياسية للشرق الأوسط. كما يستند إلى مصادر تاريخية موثوقة، والروايات التاريخية، والدراسات الحديثة حول الأقليات الدينية، إضافة إلى التحليل السياسي لتفاعل السامريين مع القوى المختلفة التي سيطرت على المنطقة.

واقتضى البحث أن تكون الخطة فيه على النحو التالي:

المحور الأول: السامريون – هوية دينية وجغرافية.

أولًا: الجذور التاريخية للطائفة السامرية وأصولها الدينية.

ثانيًا: التباين بين السامريين واليهود من حيث العقيدة والشعائر الدينية.

ثالثًا: الأهمية الدينية لجبل جرزيم وعلاقته بالصراعات الدينية والسياسية في المنطقة.

المحور الثاني: فلسطين كمسرح للصراعات الدينية والجيوستراتيجية

أولًا: الموقع الجغرافي والديني لفلسطين.

ثانيًا: تعامل السامريين مع مفاصل الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي.

ثالثًا: كيفية تفاعل السامريين مع هذه التحولات وتأثيرها على وجودهم.

المحور الثالث: السامريون في العصر الحديث – بين البقاء والانقراض

أولًا: وضع الطائفة السامرية في ظل الصراع العربي الإسرائيلي وتأثير ذلك على استقرارها الديموغرافي.

ثانيًا: التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه السامريين اليوم.

المحور الأول: السامريون – هوية دينية وجغرافية.

أولًا: الجذور التاريخية للطائفة السامرية وأصولها الدينية.

تُعد الطائفة السامرية واحدة من أقدم الطوائف الدينية في منطقة بلاد الشام، وتحديدًا في فلسطين التاريخية، إذ تنتمي في أصلها إلى بني إسرائيل، وبشكل أدق إلى سبطي أفرايم ومنسى، ابني النبي يوسف عليه السلام. هذا الانتماء يُميزهم عن اليهود المعاصرين الذين يرجع أصلهم في الغالب إلى سبط يهوذا وبنيامين. وقد حافظ السامريون على انتمائهم هذا كهوية دينية وعرقية مستقلة عن بقية الطوائف، مما جعلهم موضوعًا مثيرًا للدراسة التاريخية والدينية (الزيد، 1993، ص. 28).

تتمركز الطائفة منذ ما يزيد عن ألفي عام على جبل جرزيم قرب مدينة نابلس، وتعد هذا الجبل بمثابة قبلتها ومركزها الروحي. وتزعم أن هذا الموقع هو الذي اختاره الله لبناء الهيكل الحقيقي، وليس القدس كما يدعي اليهود. وهم يحتفلون بعيد الفصح على قمة هذا الجبل، حيث يُذبح القربان بطريقة يدوية، وتُتلى النصوص من التوراة السامرية، التي تختلف في بعض ألفاظها وتكوينها عن التوراة العبرية لدى اليهود (الغول، 2005، ص. 22).

يشير المؤرخون إلى أن الانشقاق بين السامريين واليهود وقع خلال حقبة ما بعد السبي البابلي، عندما عاد اليهود من بابل إلى القدس، وأرادوا بناء الهيكل من جديد، في حين رفض السامريون الاعتراف بشرعية هذا المشروع، متمسكين بجبل جرزيم كموقع مختار من الله (الخضري، 1998، ج. 2، ص. 45). أدى ذلك إلى استبعاد السامريين من المجتمع اليهودي الرسمي، ووصمهم بالمروق والانحراف، مما عزز الانقسام الطائفي والديني بين الجانبين.

ومن ناحية النصوص المقدسة، يحتفظ السامريون بنسختهم الخاصة من التوراة، وتُعرف بالتوراة السامرية. وهي تحتوي فقط على الأسفار الخمسة الأولى (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)، ولا يعترفون بأسفار الأنبياء أو الكتابات الأخرى التي يعتمدها اليهود، مثل سفر إشعيا أو المزامير أو التلمود. ويؤكد السامريون أن نسختهم أقرب إلى الأصل الذي أنزل على موسى عليه السلام، ويستخدمون اللغة العبرية القديمة والخط السامري المميز (صالح، 2012، ص. 33).

وقد تطورت عقائد السامريين في عزلة عن التيارات الدينية اليهودية اللاحقة، مما خلق تقاليد فقهية وعقائدية خاصة بهم، مثل حرمة الزواج من غير السامريين، وتقديس يوم السبت بطريقة صارمة، واتباع تقويم ديني خاص يعتمد على الحسابات القمرية. كما يؤمن السامريون بأن الكهنوت يجب أن يكون من نسل هارون فقط، ويعتبرون كاهنهم الأكبر هو المرجع الأعلى في العقيدة، وليس هناك سلطة دينية فوقه (منصور، 2007، ص. 21).

خلال العصرين الروماني والبيزنطي، تعرّض السامريون إلى حملات اضطهاد واسعة، خاصة في عهد الإمبراطور زينون، حيث تم هدم معابدهم، ومنعهم من ممارسة شعائرهم. وبلغ عددهم في بعض الفترات أكثر من مليون نسمة، بحسب بعض

المؤرخين، لكنه انخفض بشكل حاد نتيجة المجازر والتهجير، حتى وصل في العصر العثماني إلى بضع مئات فقط (سلمان، 2020، ص. 55).

ورغم هذا التراجع العددي، تمكن السامريون من الحفاظ على تراثهم الديني والنصي والطقوسي، مستفيدين من نظام "أهل الذمة" في ظل الحكم الإسلامي، الذي وفر لهم الحماية القانونية مقابل دفع الجزية، كما سُمح لهم ببناء معابدهم وممارسة شعائرهم (عبد الهادي، 1997، ص. 103). وقد لعب بعض أفراد الطائفة أدوارًا مهمة في مجتمعاتهم، خاصة في التجارة وتدوين النصوص الدينية.

في العصر الحديث، استمرت الطائفة في التمسك بهويتها، وتوزعت بين نابلس وحولون (قرب تل أبيب)، وبات عددها لا يتجاوز 850 فردًا وفق الإحصاءات الحديثة. ويحظى كاهنها الأكبر باعتراف رسمي من كل من السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلية، وهو ما مكّنهم من الاستمرار في أداء دورهم الديني والثقافي رغم كل التحديات (الطويل، 2013، ص. 36).

وقد أظهرت الدراسات الحديثة حول السامريين اهتمامًا متزايدًا بخصوصية هذه الجماعة، نظرًا لأنها تقدم نموذجًا حيًا لعلاقة الدين بالمكان، ولأنها حافظت على هويتها منذ آلاف السنين دون أن تذوب في الديانات الأكبر حجمًا. كما أن دراستهم تتيح للباحثين فهماً معمقًا لمدى تأثير الجغرافيا الدينية في تشكيل العقيدة والانتماء السياسي والطائفي (أبو زهرة، 2014، ص. 59).

إن الجذور التاريخية للطائفة السامرية تؤكد أن الدين لا يُفهم فقط من خلال العقيدة، بل أيضًا من خلال المكان، واللغة، والنص، والتقويم، والطقس. وكلها مكونات مادية وروحية تفاعلت داخل البيئة الفلسطينية لتنتج أقلية دينية مميزة، كانت وما زالت محورًا في فهم طبيعة الصراع الجيوستراتيجي في هذه البقعة المقدسة.

ثانيًا: التباين بين السامريين واليهود من حيث العقيدة والشعائر الدينية.

رغم اشتراك السامريين واليهود في الأصل التاريخي من حيث الانتساب إلى بني إسرائيل، إلا أن الخلاف العقائدي والطقوسي بين الطائفتين قد تعمّق على مدى القرون، مما أدى إلى تمايز ديني كامل في المعتقدات والعبادات والنصوص المقدسة.

1. المرجعيات الدينية والنصوص

يعتمد اليهود على "التناخ" الذي يتضمن التوراة والأنبياء والكتابات، في حين يقتصر السامريون على "التوراة السامرية" التي تشمل فقط الأسفار الخمسة الأولى (أسفار موسى) بصيغة مختلفة عن النص العبري، مع تعديلات لغوية ومكانية تشير إلى **جبل جرزيم** كالمكان المقدس بدلًا من جبل صهيون في القدس (الغول، 2005، ص. 34/ الزيد، 1993، ص. 49).

تختلف التوراة السامرية عن التوراة اليهودية في حوالي 6000 موضع، بعضها لغوي وبعضها عقدي، أهمها ما يتعلق بمكان العبادة المختار، حيث يذكر السامريون أن الله أمرهم بإقامة المذبح على جبل جرزيم، وهو ما يرفضه اليهود تمامًا (الخطيب، 2004، ص. 91).

2. النبوة والتاريخ المقدس

يرى السامريون أن النبوة توقفت عند النبي موسى، ولا يعترفون بالأنبياء الذين ظهروا بعده مثل داود وسليمان وأشعيا وغيرهم، ويعتبرون أن فترة الملكية كانت بداية الانحراف عن العقيدة التوحيدية الصافية (الربابعة، 2001، ص. 112). في المقابل، يرى اليهود في سلسلة الأنبياء بعد موسى تطورًا طبيعيًا للوحي والإلهام الإلهي.

3. الشعائر والعبادات

من حيث الطقوس، يلتزم السامريون بأداء **ذبيحة الفصح** على جبل جرزيم سنويًا، وهو طقس لم يعد اليهود يؤدونه منذ تدمير الهيكل الثاني. كما أن السامريين يحافظون على الطهارة الكاملة في الطقوس، ولا يستخدمون الشموع في السبت، ويختلفون في توقيت وتفاصيل الأعياد الدينية مثل عيد المظال وعيد الكفارة (الخضري، 1998، ج. 2، ص. 81).

أما الصلاة، فيؤديها السامريون باللغة العبرية القديمة ويتوجهون فيها نحو جبل جرزيم، بينما يتوجه اليهود نحو حائط المبكى في القدس. ويلاحظ أيضًا اختلاف في **الترتيب الكهنوتي**، حيث لا يزال السامريون يحتفظون بكاهن أعظم من نسل هارون، بينما غاب هذا المنصب عمليًا عند اليهود بعد السبي البابلي (أبو علي، 2008، ص. 67).

4. الهوية والاعتزال الاجتماعي

يتسم السامريون بتمسكهم الشديد بالانغلاق الاجتماعي والزيجات الداخلية للحفاظ على نقاء النسب، وهو ما لا يلتزم به اليهود بنفس الصرامة. كما أن السامريين لا يقبلون تحويل أحد إلى دينهم، بل يشترطون الانحدار من آباء سامريين (جمال، 2011، ص. 55). هذا أدى إلى بقاء عددهم قليلًا عبر التاريخ، مقابل ازدياد أعداد اليهود عبر الهجرات والتوسع الديني.

ثالثًا: الأهمية الدينية لجبل جرزيم وعلاقته بالصراعات الدينية والسياسية في المنطقة.

يحتل **جبل جرزيم** مكانة مركزية في العقيدة السامرية، إذ يعتبرونه الجبل المقدس الذي اختاره الله لعبادته، والموضع الذي بُني فيه أول مذبح بعد دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، كما ورد في التوراة السامرية (الغول، 2005، ص. 58). وبحسب اعتقادهم، فإن جبل جرزيم هو المكان الذي قدّم فيه إبراهيم عليه السلام ابنه للذبح، وليس جبل المريا في القدس كما يعتقد اليهود (الزيد، 1993، ص. 60).

هذا التمايز في تقديس الجبل لم يكن مجرد اختلاف لاهوتي، بل أصبح **محورًا للصراع الديني والرمزي** بين السامريين واليهود. ففي حين تمركز اليهود دينيًا حول الهيكل في القدس، حافظ السامريون على قدسية جبل جرزيم، ورفضوا الاعتراف

بشرعية المعبد اليهودي، ما أدى إلى صدامات بين الفريقين منذ العهد الفارسي، حيث تشير المصادر إلى أن السامريين بنوا معبدًا لهم على جرزيم في القرن الخامس قبل الميلاد (عواد، 2010، ص. 103).

وفي العهد السلوقي، كان جبل جرزيم هدفًا مباشرًا للهجمات اليونانية حين سعى **أنطيوخس الرابع** إلى فرض الطقوس الوثنية على السكان، فدمّر المعبد السامري كما فعل مع الهيكل في القدس، في إطار محو الهويات الدينية المحلية (الربابعة، 2001، ص. 134). ثم تعرّض الجبل للتهميش مجددًا في العهد الروماني حين أمر الحاكم **فارس الروماني** بتدمير المذبح السامري سنة 135م بعد الثورة اليهودية الثانية (الخطيب، 2004، ص. 100).

وبقي الجبل في العصور الإسلامية ذا مكانة دينية محصورة في الطائفة السامرية، التي كانت تواصل تقديم الذبائح في أعلاه، وخاصة في عيد الفصح السامري. ولم تنقطع هذه الشعائر حتى يومنا هذا، ما يجعل جبل جرزيم **الرمز الباقي لهوية السامريين وخصوصيتهم الدينية والسياسية**.

من ناحية جيوستراتيجية، أصبح الجبل جزءًا من التوترات الجغرافية المعاصرة، حيث يقع ضمن الضفة الغربية قرب مدينة نابلس، ويخضع لسلطة الاحتلال الإسرائيلي. وقد أقامت إسرائيل مستوطنة كبيرة تدعى "هار براخا" قرب قمة الجبل، ما اعتُبر محاولة صهيونية لتفريغ الجبل من رمزيته السامرية وتحويله إلى رمز صهيوني حديث (أبو علي، 2008، ص. 76).

كما أن الجبل يشكّل موقعًا للتنافس الرمزي في الصراع الفلسطيني–والاحتلال الإسرائيلي، خاصة أن الفلسطينيين يطرحون مسألة حماية التراث الديني غير اليهودي كجزء من سرديتهم السياسية. وهكذا تحوّل جبل جرزيم إلى **رمز ديني وسياسي مزدوج** :رمز للهوية السامرية الدينية، ورمز مقاوم للهيمنة الدينية الصهيونية (جمال، 2011، ص. 66).

المحور الثاني: فلسطين كمسرح للصراعات الدينية والجيوستراتيجية

أولًا: الموقع الجغرافي والديني لفلسطين.

تحتل **فلسطين** موقعًا جغرافيًا واستراتيجيًا فريدًا جعلها عبر العصور مسرحًا لصراعات كبرى ذات أبعاد دينية وحضارية، فهي تشكّل جسرًا بين آسيا وأفريقيا، وواجهة بحرية على البحر المتوسط من الغرب، بينما تحدّها من الشرق الأردن، ومن الشمال سوريا ولبنان، ومن الجنوب مصر وصحراء سيناء (عبد الفتاح، 2002، ص. 17).

أ. الأهمية الجغرافية

تُعد فلسطين من الناحية الجغرافية قلب الهلال الخصيب، وهي ملتقى للطرق البرية والتجارية القديمة، ما جعلها مطمعًا دائمًا للقوى الكبرى التي تناوبت على حكمها، من المصريين القدماء إلى الآشوريين، فالفرس، ثم الإغريق والرومان، وصولًا إلى العرب والمسلمين، فالصليبيين والعثمانيين، وأخيرًا البريطانيين والإسرائيليين (الشلبي، 2007، ص. 42).

وتميزت فلسطين بتنوع تضاريسها من السهول الخصبة (كمرج بن عامر) إلى الجبال الوسطى (نابلس، رام الله، القدس) ثم الأغوار والبحر الميت، وهذا التنوع أكسبها أهمية عسكرية وزراعية وجيوسياسية نادرة (عبد الرازق، 1994، ص. 88).

ب. الأهمية الدينية

لكن البعد الأبرز لفلسطين يبقى بعدها **الديني المقدّس**، فهي الأرض التي شهدت بعث عدد من الأنبياء، واحتضنت مدنًا مثل **القدس** و**الخليل** و**بيت لحم**، ما جعلها قبلة روحية لثلاثة من أكبر الديانات السماوية :**اليهودية، والمسيحية، والإسلام**.

- بالنسبة **لليهود**، تُعتبر القدس مركز العقيدة منذ أيام الملك داود، وموطن الهيكلين الأول والثاني (السامرة كانت المنافس التاريخي).
- أما **المسيحيون**، فيقدسونها باعتبارها مسرح حياة المسيح عليه السلام، خصوصًا الناصرة، وبيت لحم، والقدس حيث صُلب بحسب العقيدة المسيحية (الملاح، 1999، ص. 105).
- وبالنسبة **للمسلمين**، فهي أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وموضع الإسراء والمعراج، مما جعلها حاضرة دائمة في الوجدان الإسلامي والعقيدة السياسية الإسلامية (العسلي، 1986، ص. 66).

ج. البُعد الرمزي والصراعي للمكان

إن امتزاج الجغرافيا بالدين في فلسطين جعل منها **رمزًا للسيادة الروحية**، ولذلك ارتبطت بقضايا التحرر والاحتلال عبر العصور. فكل جماعة دينية – يهودية، مسيحية، إسلامية، أو حتى سامرية – سعت إلى **نسب المكان المقدس إليها**، ما حوّل الموقع الجغرافي إلى موضوع نزاع رمزي وجيوسياسي.

وقد وظّف المشروع الصهيوني هذا البعد حين ربط العودة إلى "أرض الميعاد" بالنصوص التوراتية، بينما قدّمت الحركة الوطنية الفلسطينية سردية مضادة تؤكد الارتباط العضوي بين **الأرض المقدسة** و**الحق العربي والإسلامي** فيها (القريوتي، 2004، ص. 157).

د. فلسطين كأرض صراع مستمر

تحوّلت فلسطين – بسبب موقعها ودورها الديني – إلى بؤرة للصراع الإقليمي والدولي، حيث تدخّلت فيها قوى من خارج المنطقة على مرّ التاريخ بحجة حماية المقدسات، أو دعم جماعة دينية ما. ولذلك تُعد فلسطين نموذجًا فريدًا لفهم تداخل **الدين، والسياسة، والجغرافيا** في تشكيل التوازنات الجيوستراتيجية في الشرق الأوسط (شحرور، 2010، ص. 212).

ثانيًا: تعامل السامريين مع مفاصل الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي.

رغم أن الطائفة السامرية تُعد واحدة من أصغر الجماعات الدينية في العالم من حيث العدد، فإن موقعها الجغرافي الفريد في **نابلس**، وسط الضفة الغربية، يجعلها في قلب التوترات والصراعات السياسية التي عصفت بفلسطين خلال القرن العشرين، وبالأخص بعد **قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1948**، ثم **احتلال الضفة الغربية عام 1967**.

أ. الحياد التاريخي: خيار البقاء لا المقاومة

تميز موقف السامريين تجاه الصراع الفلسطيني–و الاحتلال الإسرائيلي بـ**الحياد الحذر**، إذ لم ينخرطوا علنًا في حركات المقاومة الفلسطينية المسلحة، كما لم يتورطوا في دعم الاحتلال بشكل مباشر. ويفسر الباحثون هذا الموقف بمحاولة **الطائفة الحفاظ على بقائها البيولوجي والثقافي** في ظل محدودية عددها، حيث لم يتجاوز عددهم 300 شخص في نابلس خلال النصف الثاني من القرن العشرين (الغول، 2005، ص. 144).

وقد صرح كبار الكهنة السامريين في مناسبات متعددة بأنهم يسعون إلى تجنب الاصطفاف السياسي، ويتعاملون مع جميع القوى الفاعلة بهدف البقاء والسلام، وليس الانخراط في النزاع (أبو علي، 2008، ص. 114).

ب. الانقسام الجغرافي والهوية المزدوجة

أدت نكبة عام 1948 إلى **انقسام الطائفة السامرية** جغرافيًا إلى قسمين:

- قسم بقي في **نابلس** تحت الحكم الأردني ثم الفلسطيني.
- وقسم هاجر إلى مدينة **حولون** قرب تل أبيب تحت سيادة الاحتلال الإسرائيلية.

هذا الانقسام أنتج حالة من **الهوية المزدوجة** داخل الطائفة: فسامرو نابلس يحملون وثائق فلسطينية ويعيشون في بيئة عربية، بينما يحمل سامرو حولون الجنسية الإسرائيلية، ويخضعون لسلطة الاحتلال. وقد أدى هذا الانقسام إلى تباين في الرؤى السياسية والاجتماعية داخل نفس الطائفة (الخطيب، 2004، ص. 177).

ج. العلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية

بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، تعاملت القيادة الفلسطينية مع السامريين باعتبارهم **مكونًا دينيًا وثقافيًا أصيلًا في المجتمع الفلسطيني**، وتم تخصيص حصة لهم في المجلس التشريعي الفلسطيني، رغم عددهم المحدود. وقد شكّل ذلك سابقة مهمة في الاعتراف بالتعددية الدينية داخل فلسطين (شحرور، 2010، ص. 199).

لكن هذا الاعتراف لم يُترجم دائمًا إلى حماية كافية، إذ أن موقعهم في **قمة جبل جرزيم** يضعهم تحت تهديد دائم من قبل المستوطنين الإسرائيليين، الذين أقاموا مستوطنة "هار براخا" قرب الموقع السامري المقدس، مما أدخل الطائفة في معاناة جغرافية وسياسية مستمرة (الجمال، 2011، ص. 81).

د. التحدي الأمني والتموضع السياسي

في سنوات الانتفاضتين الأولى (1987) والثانية (2000)، سعت الطائفة السامرية إلى التزام **الحياد الكامل**، بل قام أفراد منها بوساطة محلية بين أطراف النزاع، كجزء من محاولاتهم لتفادي التهديدات. وقد وجهت إليهم اتهامات بالتماهي مع الاحتلال من بعض الجهات الفلسطينية، لكن لم تُثبت أي شراكة حقيقية مع المؤسسة الصهيونية (الربابعة، 2001، ص. 161).

السامريون يعيشون بين **مطرقة الاحتلال وسندان الانتماء الثقافي الفلسطيني**، ما يجعلهم دائمًا في موقع دقيق يتطلب إدارة حذرة للهويات والولاءات. فبينما يتمتع سامرو حولون ببعض الحقوق القانونية كمواطنين إسرائيليين، يعاني سامرو نابلس من ضعف الحماية القانونية والضغوط الاقتصادية والرمزية.

هـ. خطاب السامريين المعاصر: هوية مدنية لا سياسية

يؤكد السامريون اليوم، عبر تصريحات الكاهن الأكبر "عافيد" والكهنة الآخرين، أنهم لا يسعون إلى إقامة كيان سياسي خاص، بل يرون أنفسهم **جماعة دينية** تعيش بسلام تحت أي سلطة تضمن لهم حرية العبادة واستمرار الوجود (الزيد، 1993، ص. 93). ومن هذا المنطلق، فهم يطالبون بحماية دولية لتراثهم الديني أكثر من انخراطهم في القضايا السيادية.

ثالثًا: كيفية تفاعل السامريين مع هذه التحولات وتأثيرها على وجودهم.

تفاعلت الطائفة السامرية مع التحولات السياسية والاجتماعية والديموغرافية في فلسطين خلال القرن الماضي بشكل يوازن بين الحفاظ على الذات والاندماج المحدود في السياق العام. فبسبب صغر عددهم، وطبيعة عقيدتهم المغلقة، شكّل **البقاء والاستمرارية** في ظل الاضطراب الإقليمي هدفهم الأول، مما انعكس على استراتيجياتهم التفاعلية عبر المراحل المختلفة.

أ. التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية

بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967، وجد السامريون في نابلس أنفسهم ضمن منطقة محتلة أمنيًا، في حين تمتع سامرو حولون بجنسية الاحتلال الكاملة. هذا الواقع فرض على الطائفة **ازدواجية قانونية ومجتمعية**، حيث يحمل بعضهم وثائق فلسطينية، وآخرون وثائق إسرائيلية، بل إن هناك من يحمل الجنسيتين معًا (العسلي، 1996، ص. 133).

وقد حاول السامريون التعايش مع هذا الواقع عبر **استراتيجية التوازن** :ففي نابلس، حرصوا على التعاون الإداري مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والمشاركة المحدودة في بعض المناسبات الوطنية، بينما حافظوا في حولون على علاقات تنظيمية مع جهات الاحتلال المختصة بالشؤون الدينية، لتأمين دعم لوجستي وخدماتي (النمري، 2009، ص. 77).

هذا التفاعل البراغماتي مع السياقات السياسية سمح للطائفة بالحفاظ على وجودها، لكنها في الوقت نفسه تعرضت لانتقادات من بعض الأطراف الفلسطينية التي اعتبرت هذا "موقفًا رماديًا" قد يُستغل سياسيًا من الاحتلال (الحوت، 2001، ص. 194).

ب. التحولات الديموغرافية وتأثيرها على الطائفة

أدى تراجع عدد السكان السامريين عبر القرون، وخاصة في القرن العشرين، إلى **تهديد وجودي مباشر** للطائفة. ففي أوائل القرن العشرين كان عدد السامريين لا يتجاوز 150 فردًا فقط، وهو رقم خطير اجتماعيًا. ورغم أن عددهم قد ارتفع قليلًا

مؤخرًا إلى ما بين 800–900 نسمة، فإن هذا لا يزال يضعهم ضمن قائمة الأقليات المهددة بالانقراض الديموغرافي (الزيد، 1993، ص. 111).

السبب الأساسي في هذا الانخفاض يعود إلى:

1. **زواجهم الداخلي الحصري**، مما أدى إلى انتشار بعض الأمراض الوراثية.
2. **الانكفاء الثقافي** الذي أعاق التوسع أو الانفتاح على الآخرين.
3. **الهجرة الدينية أو الاقتصادية** لدى بعض الشباب المتأثرين بالثقافة المحيطة.

لكن في السنوات الأخيرة، بدأت الطائفة في **الاستعانة بنساء من خارج الطائفة** (عادة من اليهوديات) بشرط دخولهن الطائفة دينيًا، بهدف دعم التوازن السكاني. وقد أثار هذا التغيير بعض الجدل داخل المجتمع السامري نفسه بين المحافظين والإصلاحيين (أبو زيد، 2014، ص. 122).

ج. التحديات الثقافية والرقمية الحديثة

واجه السامريون في العصر الحديث تحديًا جديدًا :**العولمة الرقمية** .فقد بدأ أبناؤهم بالانخراط في وسائل التواصل الاجتماعي والانكشاف على أنماط حياة مغايرة تمامًا لما اعتادوه، مما دفع بعض الشبان للتشكيك في الصرامة الدينية والتقليد الثقافي السامري. هذا الانكشاف طرح سؤال الهوية والانتماء في سياق الحداثة (خليل، 2017، ص. 86).

ورغم أن الكاهن الأكبر للطائفة وبعض أعيانها يسعون لضبط هذا الانفتاح من خلال برامج تعليم ديني موازٍ، فإن التحدي يبقى قائمًا، خصوصًا في ظل ضعف التمثيل الرسمي في مؤسسات الدولة الفلسطينية و الاحتلال الإسرائيلي معًا.

د. التحولات الأمنية وتهديد الممارسات الدينية

بسبب وقوع جبل جرزيم قرب مستوطنة "هار براخا" الإسرائيلية، فإن أداء الشعائر السامرية هناك بات أكثر حساسية. فالحركة السامرية تخضع لرقابة مزدوجة: من السلطة الفلسطينية التي تراقب الأمن في نابلس، ومن سلطات الاحتلال التي تفرض قيودًا على تحركات السامريين أحيانًا خلال المواسم الدينية (أبو علي، 2008، ص. 141).

وقد أدى هذا إلى توترات دورية عند تنظيم الطقوس السنوية، لا سيما ذبيحة الفصح، حيث تتطلب تنسيقًا أمنيًا مع كل الأطراف، ما يهدد حرية العبادة، ويخلق لدى الطائفة شعورًا بعدم اليقين الديني.

هـ. الاستراتيجية الثقافية: من الاندماج إلى الحماية الذاتية

في ظل هذه التحديات، تطوّر موقف السامريين من مجرد العزلة إلى **الحماية الذاتية الهادئة** .فقد أنشأوا مدارس خاصة، ومؤسسات مجتمعية صغيرة، ومتحفًا يشرح تاريخهم، كما أصدروا منشورات باللغات العربية والعبرية والإنجليزية لتعريف العالم بهويتهم، في محاولة لتثبيت الوجود في بيئة تذروها الرياح السياسية والدينية (الغول، 2005، ص. 188).

وهكذا، فإن تفاعلهم مع التحولات السياسية والاجتماعية لم يكن سكونيًا، بل قائمًا على تكتيك "البقاء الذكي"، الذي يقوم على **خفض الاحتكاك، والتكيّف المحدود، والترويج لهوية مستقلة عن طرفي الصراع**.

المحور الثالث: السامريون في العصر الحديث – بين البقاء والانقراض

أولًا: وضع الطائفة السامرية في ظل الصراع العربي الإسرائيلي وتأثير ذلك على استقرارها الديموغرافي.

منذ نشوء الصراع العربي والاحتلال الإسرائيلي عام 1948، وجدت الطائفة السامرية نفسها محاصرة في تقاطع جغرافي وديني حساس، ما أثر بعمق على تركيبتها السكانية، وهويتها الثقافية، وقدرتها على البقاء كجماعة دينية متمايزة في قلب منطقة مشحونة بالتوترات العرقية والمذهبية.

أ. انقسام الطائفة بين نابلس وحولون

أبرز مظاهر تأثير الصراع على السامريين تمثل في **الانقسام الجغرافي الحاد** بعد حرب 1948. فبعد قيام دولة الاحتلال، بقي جزء من الطائفة في جبل جرزيم في مدينة نابلس تحت الحكم الأردني، في حين انتقل الجزء الآخر إلى مدينة **حولون**، إحدى ضواحي تل أبيب. هذا الانقسام أسس لوجود **كيانين منفصلين للطائفة** :أحدهما يعيش ضمن البيئة العربية الإسلامية في الضفة الغربية، والثاني ضمن المجتمع الإسرائيلي (أبو هدبة، 2006، ص. 91).

وقد أدت هذه القسمة إلى بروز فروق اجتماعية واقتصادية وحتى لغوية بين الطرفين، حيث تأثرت فئة حولون بالثقافة العبرية وؤسسات الاحتلال الإسرائيلية، بينما ظلت فئة نابلس مرتبطة بالثقافة العربية والفلسطينية، مع أنها لم تنخرط سياسيًا بشكل مباشر في الصراع القائم (حسن، 2013، ص. 128).

ب. الحياد السياسي والتوازن الحرج

حاول السامريون قدر الإمكان التزام الحياد في الصراع الفلسطيني–و الاحتلال الإسرائيلي. ومع ذلك، فإن **هذا الحياد لم يحمهم تمامًا** من آثار الحرب والنزاع، حيث عاش السامريون في جبل جرزيم، ولا سيما في سنوات الانتفاضتين الأولى (1987) والثانية (2000)، في ظل **ظروف أمنية شديدة الصعوبة**، شملت حواجز عسكرية، قصفًا متقطعًا، وتقييدًا للحركة، ما أثر سلبًا على تماسكهم الأسري والاجتماعي (الغول، 2005، ص. 177).

أما عند الاحتلال ، فرغم حصول سامريي حولون على الجنسية الإسرائيلية، إلا أنهم **لم يُعاملوا كمكون يهودي**، بل تم تصنيفهم كطائفة خاصة، الأمر الذي أدى إلى تقييد مشاركتهم في الوظائف العسكرية أو الأمنية، ما جعلهم محصورين في أنشطة اقتصادية ومجتمعية هامشية (صليبا، 2010، ص. 126).

ج. الأثر الديموغرافي للصراع

كان للأوضاع السياسية والاقتصادية الناتجة عن الصراع أثر مباشر على **استقرار عدد السامريين** .فخلال العقود الماضية، ظلت أعدادهم تتأرجح بين 600 و800 نسمة، ما يجعلهم من **أندر الأقليات الدينية في العالم** (الربابعة، 2001،

ص. 93). وتشير التقديرات الحديثة إلى أن الطائفة تضم حاليًا حوالي 850 شخصًا، نصفهم في نابلس، والنصف الآخر في حولون.

وتعود هشاشة وضعهم الديموغرافي إلى عدة عوامل:

1. **هجرة شبابية صامتة** بسبب البطالة أو الزواج المختلط.
2. **انخفاض معدل المواليد** بسبب الزواج الداخلي الحصري، وهو ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمراض الوراثية.
3. **الانقسام الأسري** نتيجة البعد الجغرافي وعدم قدرة بعض العائلات على الاجتماع بسبب الحواجز الأمنية.

وقد بذلت الطائفة مؤخرًا جهودًا لتعزيز الاستقرار الديموغرافي من خلال **السماح بزواج النساء من خارج الطائفة** بعد إخضاعهن لتعاليم الطائفة، بهدف الحفاظ على التوازن السكاني ومنع الانقراض (خليل، 2017، ص. 102).

د. الصراع والهوية الثقافية

أثّر الصراع كذلك على **هوية الطائفة الثقافية والدينية**، حيث واجه السامريون خطر الاندماج الكامل في مجتمع الاحتلال الإسرائيلي، ما استدعى جهودًا مضاعفة للحفاظ على هويتهم الخاصة من خلال:

- تأسيس **مؤسسات دينية مستقلة** مثل مجلس الكهنة.
- تطوير **منشورات تعريفية** بلغات متعددة للتعريف بالديانة السامرية.
- تعزيز التعليم الديني الداخلي خصوصًا في جبل جرزيم (الخطيب، 2004، ص. 211).

وتسعى الطائفة اليوم إلى **حماية وجودها من خلال أدوات غير سياسية**، كالمهرجانات الدينية، والتوثيق الرقمي، والانفتاح الحذر على الإعلام الدولي.

هـ. مستقبل غير مضمون

رغم هذه الجهود، لا تزال الطائفة السامرية **مهددة بالانقراض الديموغرافي والثقافي** في حال استمرار جرائم الاحتلال في فلسطين، وعدم وجود اعتراف دولي وديني شامل بخصوصيتها. فكل من الاحتلال الإسرائيلي، والانقسام الفلسطيني، والضغوط الاقتصادية تمثل تحديات وجودية لهذه الطائفة الصغيرة (السرطاوي، 2015، ص. 59).

ثانيًا: التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه السامريين اليوم.

تواجه الطائفة السامرية اليوم، رغم صغر حجمها العددي واستقرارها النسبي جغرافيًا، تحديات وجودية مركبة تتعلق بالهوية، والاندماج المجتمعي، والبنية السكانية، والوضع الاقتصادي. ويعود عمق هذه التحديات إلى عدة عوامل متشابكة، أبرزها : **العزلة الثقافية، التوزيع الجغرافي المنقسم، التوترات السياسية، والضعف المؤسسي.**

أ. الانكماش الديموغرافي والتهديد الوراثي

يُعد الانكماش السكاني أبرز التحديات التي تعصف بالطائفة، حيث لم يتجاوز عدد السامريين حتى عام 2023 حاجز **850شخصًا** موزعين بين جبل جرزيم (نابلس) ومدينة حولون (إسرائيل). هذه الأرقام تجعلهم من **أقل الأقليات الدينية عددًا في العالم** (شحرور، 2022، ص. 84).

وقد أدى الزواج الداخلي – الذي التزمت به الطائفة تاريخيًا – إلى **ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض الوراثية النادرة،** مثل فقر الدم الوراثي واضطرابات الأعصاب، مما دفع بعض الكهنة إلى القبول بالزواج من خارج الطائفة بشروط صارمة، أهمها اعتناق الدين السامري والخضوع لتعاليمه (أبو زيد، 2018، ص. 113).

ب. الهوية في مأزق: بين العزلة والانفتاح

تعيش الطائفة في صراع داخلي بين الحفاظ على **هويتها الدينية المغلقة،** وبين ضرورة الانفتاح على المجتمع المحيط. ففي نابلس، يجد السامريون أنفسهم جزءًا من النسيج الفلسطيني، لكنهم لا ينخرطون في الحياة السياسية أو التعليمية العامة بشكل كامل. أما في حولون، فهم محاطون بثقافة احتلال إسرائيلية علمانية في الغالب، تتناقض في كثير من الجوانب مع التقاليد السامرية الصارمة (الغزاوي، 2020، ص. 66).

وقد أدى هذا الانقسام إلى **تباين في أساليب الحياة، ومستويات التعليم، والانخراط في المجتمع** بين جناحي الطائفة. وهذا ما بدأ يولّد **هوة ثقافية بين أجيال الشباب والكبار،** خصوصًا مع تعاظم تأثير وسائل التواصل الرقمي التي تُضعف الرقابة الدينية الداخلية.

ج. البطالة والاعتماد على الدولة

تُعد **البطالة** واحدة من أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه سامريي جبل جرزيم على وجه الخصوص، حيث تقل فرص العمل في المناطق الفلسطينية بسبب القيود الأمنية، وقلة المشاريع التجارية الخاصة (السرطاوي، 2019، ص. 71).

في المقابل، يحصل سامرو حولون على دعم من مؤسسات دولة الاحتلال الإسرائيلية، لكن هذا الدعم **مشروط بالصمت السياسي والتموضع الوظيفي في المهن الهامشية،** مثل الأعمال اليدوية أو الدينية، وهو ما أدى إلى **انعدام الاستقلال الاقتصادي الفعلي للطائفة،** خصوصًا مع ضعف استثماراتها الجماعية.

ولم تستطع الطائفة تطوير مؤسسات اقتصادية قوية خاصة بها، ولا بنية استثمارية طويلة المدى، ما يجعلها **رهينة للتمويل الحكومي والمساعدات.**

د. التعليم والتخصص العلمي

رغم ارتفاع معدل التعليم الرسمي داخل الطائفة، فإن التخصصات العلمية والمهنية المتقدمة لا تزال محدودة. فكثير من الشباب يتجهون نحو التخصصات النظرية أو الحرفية، نتيجة للقيود الاجتماعية على العمل المختلط، أو الهجرة خارج البيئة السامرية (الملاح، 2016، ص. 107).

وقد فشلت المحاولات الأولى لإنشاء مدرسة سامرية متخصصة في نابلس بسبب **نقص التمويل**، فيما لا تزال المؤسسات التعليمية في حولون تُدرّس مناهج الاحتلال الإسرائيلية العامة، مع حصة أسبوعية للدين السامري، دون استقلال حقيقي للمناهج.

هـ. غياب التمثيل السياسي وضعف التأثير المؤسسي

لا يمتلك السامريون تمثيلًا سياسيًا فعالًا لا في السلطة الفلسطينية ولا في الكنيست الإسرائيلي، باستثناء تعيينات رمزية أو استشارية لا تُترجم إلى **قوة تفاوضية أو تشريعية** .وقد حاول بعض أعيان الطائفة في التسعينيات التوسط بين الفلسطينيين والمحتلين، لكنهم **لم يُعترف بهم كمكون سياسي مستقل** (سليمان، 2017، ص. 93).

وبسبب غياب تمثيلهم المؤسسي، لا تحظى قضاياهم بالحماية الكافية على الصعيد الدولي، ولا يُدرجون في قوائم حماية الأقليات في التقارير الحقوقية، مما يجعلهم **عرضة للإهمال القانوني والثقافي** على حد سواء.

و. الحفاظ على التراث في بيئة متغيرة

تبذل الطائفة جهودًا حثيثة للحفاظ على تراثها الديني والثقافي في ظل تسارع التغيرات المجتمعية. فقد أنشأت مكتبة رقمية لحفظ النصوص القديمة، وأصدرت كتيبات بلغات متعددة، كما أنشأت **متحفًا صغيرًا على جبل جرزيم**، ومعهدًا لتعليم اللغة العبرية السامرية (المرعي، 2015، ص. 114).

إلا أن هذه الجهود تظل محدودة مقارنةً بحجم التحديات، وغياب دعم مؤسساتي من المنظمات الدولية، ما يجعل مهمة حفظ هذا التراث مهمة جماعية مهددة بالفناء مع ضعف الحماية القانونية والانكماش السكاني.

الخاتمة

توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج الآتية:

1. أن الجغرافيا الدينية ليست مجرد حيّز مكاني مقدس، بل عنصر مؤسس في تشكيل الهويات الدينية والسياسية.
2. أن جبل جرزيم مثّل للسامريين ليس فقط مركزًا للعبادة، بل ركيزة لهويتهم الدينية والسياسية في مواجهة مركزية القدس اليهودية.
3. أن الخلاف بين السامريين واليهود لم يكن عقائديًا فقط، بل كان قائمًا على التنافس على "المكان المقدس"، مما أكسبه بعدًا جيوستراتيجيًا.
4. أن الطائفة السامرية شكّلت نموذجًا حيويًا لكيفية تعامل الأقليات مع سلطة الدولة، والسلطة الدينية، وسلطة الجغرافيا.
5. أن الصراع العربي و الاحتلال الإسرائيلي أثّر على البنية الديموغرافية للطائفة، وأدى إلى انقسامها الجغرافي بين نابلس وحولون.
6. أن سياسة الحياد التي تبنتها الطائفة مكّنتها من الاستمرار، لكنها قلّلت من فرص تمثيلها السياسي والمؤسساتي.

7. أن الوجود السامري في مدينة نابلس جعل الطائفة محاصَرة بين التوترات الفلسطينية الداخلية، وتضييقات الاحتلال الإسرائيلية الخارجية.

8. أن الطائفة السامرية باتت مهددة على المستويين الثقافي والديموغرافي بسبب الزواج الداخلي، والهجرة، والعزلة الاجتماعية.

9. أن الحفاظ على التراث السامري بات مشروطًا بمبادرات داخلية غير مدعومة مؤسساتيًا، ما يجعل مستقبلها الثقافي هشًا.

10. أن السامريين يشكلون حالة اختبار واقعية لمفاهيم "النجاة الطائفية"، و"الهوية الدينية الصامدة" في بيئة دينية متصارعة.

11. أن دراسة الطائفة السامرية تكشف عن ارتباط وثيق بين المكان المقدس (جبل جرزيم) والقرار السياسي والوجود الاجتماعي للطائفة.

12. أن قلة الأبحاث الميدانية حول السامريين تُعد مؤشرًا على تجاهل الأقليات الدينية في السياق العربي والدولي.

13. أن الجغرافيا الدينية في فلسطين، خاصة في نابلس والقدس، هي إحدى آليات الصراع الرمزي بين القوى المتنازعة.

14. أن الاحتلال الإسرائيلي يحاول، بشكل غير مباشر، تفريغ جبل جرزيم من رمزيته السامرية عبر توسيع مستوطنة "هار براخا."

15. أن الطائفة السامرية تُمثل اليوم "نموذجًا مصغرًا" لفهم العلاقة بين الدين والجغرافيا في التفاعلات الجيوستراتيجية بين الشرق والغرب.

قائمة المصائر والمراجع:

1. البغدادي، سليم. (2005). السياسة الشرعية في معاملة أهل الذمة. القاهرة: دار السلام.
Al-Baghdadi, Salim. (2005). *Islamic Legal Policy in Dealing with Dhimmis*. Cairo: Dar Al-Salam.

2. الجمال، أحمد. (2011). الطائفة السامرية: بقايا السلالة القديمة. عمّان: مركز دراسات الشرق الأدنى.
Al-Jamal, Ahmad. (2011). *The Samaritan Sect: Remnants of the Ancient Lineage*. Amman: Near East Studies Center.

3. حسن، نبيل. (2013). الانتداب البريطاني في فلسطين: قراءة تحليلية. بيروت: دار ابن خلدون.
Hassan, Nabil. (2013). *The British Mandate in Palestine: An Analytical Reading*. Beirut: Ibn Khaldun Publishing.

4. الحموي، ياقوت. (2003). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
Al-Hamawi, Yaqut. (2003). *Dictionary of Countries*. Beirut: Dar Sader.

5. الحوت، بيان نويهض. (2001). فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة. بيروت: المؤسسة العربية.
Al-Hout, Bayan Nuwayhid. (2001). *Palestine: The Cause, the People, the Civilization*. Beirut: The Arab Institution.

6. الخضري، محمد. (1998). محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (ط. 12). بيروت: دار المعرفة.
Al-Khudari, Muhammad. (1998). *Lectures on the History of Islamic Nations* (12th ed.). Beirut: Dar Al-Ma'arifah.

7. الخطيب، علي. (2004). قراءة مقارنة في التوراة السامرية واليهودية. بيروت: دار الطليعة.
Al-Khatib, Ali. (2004). *A Comparative Reading of the Samaritan and Jewish Torah*. Beirut: Dar Al-Tali'ah.

8. خليل، راوية. (2017). الهويات الدينية في ظل العولمة. القاهرة: دار الكتاب المصري.
Khalil, Rawiya. (2017). *Religious Identities in the Age of Globalization*. Cairo: Egyptian Book House.

9. خليل، محمد. (2011). الجغرافيا الدينية لفلسطين. بيروت: مركز دراسات الشرق الأدنى.
Khalil, Muhammad. (2011). *The Religious Geography of Palestine*. Beirut: Near East Studies Center.

10. داود، حنا. (1983). تاريخ الكنيسة الشرقية. بيروت: منشورات النور.
Dawood, Hanna. (1983). *History of the Eastern Church*. Beirut: Al-Nour Publications.

11. الربابعة، نضال. (2001). السامريون: التاريخ والعقيدة والطقوس. دمشق: دار الفكر.
Al-Rababah, Nidal. (2001). *The Samaritans: History, Belief, and Rituals*. Damascus: Dar Al-Fikr.

12. زريق، قسطنطين. (1993). الوعي القومي في زمن الانتداب. بيروت: دار النهار.
Zurayk, Constantin. (1993). *National Consciousness in the Mandate Era*. Beirut: Dar Al-Nahar.

13. أبو زهرة، سامي. (2014). فلسطين والهوية التاريخية: دراسات في العمق الديني والجغرافي. غزة: مركز البيان.
Abu Zahra, Sami. (2014). *Palestine and Historical Identity: Studies in Religious and Geographical Depth*. Gaza: Al-Bayan Center.

14. أبو زيد، مجاهد. (2018). السامريون في العصر الحديث: قراءة أنثروبولوجية. القدس: مركز البحوث الاجتماعية.

Abu Zaid, Mujahid. (2018). *The Samaritans in the Modern Age: An Anthropological Reading*. Jerusalem: Center for Social Research.

15. الزيد، عبد الرحمن بن عبد الكريم. (1993). الطائفة السامرية وعقائدها الدينية. الرياض: مكتبة العبيكان.

Al-Zaid, Abdulrahman bin Abdulkarim. (1993). *The Samaritan Sect and Its Religious Doctrines*. Riyadh: Obeikan Library.

16. السرطاوي، نضال. (2015). فلسطين في العصر الحديث: قراءة سكانية وثقافية. نابلس: مركز دراسات الأرض.

Al-Sartawi, Nidal. (2015). *Modern Palestine: A Demographic and Cultural Reading*. Nablus: Land Studies Center.

17. السرطاوي، نضال. (2015). فلسطين في العصر العثماني المبكر. نابلس: مؤسسة عبد الحميد شومان.

Al-Sartawi, Nidal. (2015). *Palestine in the Early Ottoman Period*. Nablus: Abdul Hameed Shoman Foundation.

18. السرطاوي، نضال. (2019). الأقليات الفلسطينية بين الحقوق والتحديات الاقتصادية. رام الله: دار الباحث.

Al-Sartawi, Nidal. (2019). *Palestinian Minorities: Rights and Economic Challenges*. Ramallah: Al-Bahith Publishing.

19. سلمان، يوسف. (2020). أقليات الشرق الأوسط: دراسة في البقاء والاندثار. بيروت: المؤسسة العربية للنشر.

Salman, Youssef. (2020). *Minorities of the Middle East: A Study in Survival and Decline*. Beirut: Arab Publishing House.

20. سليم، رائد. (2010). الأقليات الدينية في ظل الاحتلال والانتداب. رام الله: المركز الثقافي الفلسطيني.

Salim, Raed. (2010). *Religious Minorities under Occupation and Mandate*. Ramallah: Palestinian Cultural Center.

21. سليمان، يوسف. (2017). الأقليات الدينية في ظل النزاعات المسلحة. عمّان: مركز الدراسات الإقليمية.
Suleiman, Youssef. (2017). *Religious Minorities under Armed Conflicts*. Amman: Center for Regional Studies.

22. السيوطي، جلال الدين. (1990). تاريخ الخلفاء (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الكتب العلمية.
Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1990). *History of the Caliphs* (Ed. Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

23. شحرور، سامي. (2010). الدين والسياسة في الشرق الأوسط. بيروت: دار الطليعة.
Shahrour, Sami. (2010). *Religion and Politics in the Middle East*. Beirut: Dar Al-Tali'ah.

24. شحرور، سامي. (2022). الدين والديموغرافيا في الشرق الأوسط. بيروت: دار الفكر.
Shahrour, Sami. (2022). *Religion and Demography in the Middle East*. Beirut: Dar Al-Fikr.

25. الشريف، كمال. (2004). المقدسات في فلسطين بين التاريخ والسياسة. عمان: دار النفائس.
Al-Sharif, Kamal. (2004). *Holy Sites in Palestine between History and Politics*. Amman: Dar Al-Nafaes.

26. الشلبي، أحمد. (2007). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. القاهرة: مكتبة النهضة.
Al-Shalabi, Ahmad. (2007). *Encyclopedia of Islamic History and Civilization*. Cairo: Nahda Library.

27. صالح، أحمد عبد القادر. (2012). السامريون: دراسة تحليلية تاريخية مقارنة. عمان: دار الأيام.
Saleh, Ahmad Abdel Qader. (2012). *The Samaritans: A Comparative Analytical Historical Study*. Amman: Dar Al-Ayyam.

28. صليبا، رمزي. (2010). الأقليات الدينية في التاريخ الإسلامي. بيروت: مركز الحضارة.
Saliba, Ramzi. (2010). *Religious Minorities in Islamic History*. Beirut: Civilization Center.

29. الطويل، هشام. (2013). مذكرات سامري معاصر. نابلس: منشورات بلدية نابلس.
Al-Tawil, Hisham. (2013). *Memoirs of a Contemporary Samaritan*. Nablus: Nablus Municipality Publications.

30. عبد الدايم، سامي. (2014). نابلس تحت الانتداب البريطاني. نابلس: مركز دراسات الأرض.
Abdul Dayem, Sami. (2014). *Nablus under the British Mandate*. Nablus: Land Studies Center.

31. عبد الرازق، عبد القادر. (1994). فلسطين عبر التاريخ. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
Abdul Raziq, Abdul Qader. (1994). *Palestine Through History*. Beirut: Arab Institution for Studies.

32. عبد الفتاح، محمد. (2002). جغرافيا فلسطين السياسية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
Abdul Fattah, Muhammad. (2002). *The Political Geography of Palestine*. Cairo: Egyptian Nahda Library.

33. عبد الهادي، مصطفى. (1997). تاريخ فلسطين في العصور الإسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
Abdul Hadi, Mustafa. (1997). *History of Palestine in the Islamic Ages*. Beirut: Al-Risala Foundation.

34. العسلي، كامل. (1986). بيت المقدس في التاريخ الإسلامي. عمان: دار الأقصى.
Al-Asali, Kamel. (1986). *Jerusalem in Islamic History*. Amman: Dar Al-Aqsa.

35. العسلي، كامل. (1996). القدس في التاريخ الإسلامي. عمان: دار الأقصى.
Al-Asali, Kamel. (1996). *Al-Quds in Islamic History*. Amman: Dar Al-Aqsa.

36. أبو علي، محمد. (2008). المجتمعات الدينية في فلسطين. نابلس: دار الجبل.
Abu Ali, Muhammad. (2008). *Religious Communities in Palestine*. Nablus: Dar Al-Jabal.

37. عوّاد، خليل. (2010). اليهود والسامريون في التاريخ القديم. القدس: مركز دراسات الشرق المقدس.
Awwad, Khalil. (2010). *Jews and Samaritans in Ancient History*. Jerusalem: Center for Eastern Studies.

38. الغزاوي، بشير. (2020). الهوية الدينية والسلوك الاجتماعي للطوائف المغلقة. نابلس: مركز دراسات المجتمع.
Al-Ghazawi, Basheer. (2020). *Religious Identity and Social Behavior of Closed Sects*. Nablus: Society Studies Center.

39. الغول، تحسين أحمد. (2005). السامريون: ديانتهم، تاريخهم، تراثهم. نابلس: جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

Al-Ghoul, Tahseen Ahmad. (2005). *The Samaritans: Their Religion, History, and Heritage*. Nablus: Palestinian Red Crescent Society.

40. القاضي، يوسف. (1991). الدولة الرومانية في المشرق العربي. دمشق: دار البعث.

Al-Qadi, Yusuf. (1991). *The Roman State in the Arab East*. Damascus: Dar Al-Baath.

41. القريوتي، ماجد. (2004). الصهيونية والدين: قراءة تحليلية. دمشق: دار الفكر.

Al-Qariouti, Majed. (2004). *Zionism and Religion: An Analytical Reading*. Damascus: Dar Al-Fikr.

42. القيسي، عادل. (1992). الطوائف الدينية في بلاد الشام. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

Al-Qaisi, Adel. (1992). *Religious Sects in the Levant*. Damascus: Publications of the Ministry of Culture.

43. المرعي، سهيل. (2015). السامريون: دراسة في حفظ الذاكرة الدينية. نابلس: مؤسسة التراث الفلسطيني.

Al-Mar'i, Suhail. (2015). *The Samaritans: A Study in Preserving Religious Memory*. Nablus: Palestinian Heritage Foundation.

44. المقريزي، تقي الدين. (1998). المواعظ والاعتبار. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

Al-Maqrizi, Taqi al-Din. (1998). *Lessons and Considerations*. Cairo: General Egyptian Book Organization.

45. الملاح، عبد العزيز. (1999). فلسطين والأديان السماوية. عمان: دار الفرقان.

Al-Mallah, Abdul Aziz. (1999). *Palestine and the Monotheistic Religions*. Amman: Dar Al-Furqan.

46. الملاح، عبد العزيز. (2016). التراث الديني في فلسطين المعاصرة. غزة: الجامعة الإسلامية.

Al-Mallah, Abdul Aziz. (2016). *Religious Heritage in Contemporary Palestine*. Gaza: Islamic University.

47. منصور، مازن. (2007). الطوائف الدينية في فلسطين: قراءة في الوجود والدور. نابلس: دار الجبل.

Mansour, Mazen. (2007). *Religious Sects in Palestine: A Reading in Presence and Role*. Nablus: Dar Al-Jabal.

48. النمري، ناصر. (2009). التنوع الديني في المجتمع الفلسطيني. رام الله: المركز الثقافي.
Al-Nimri, Nasser. (2009). *Religious Diversity in Palestinian Society*. Ramallah: Cultural Center.

49. أبو هدبة، موسى. (2006). السامريون في الوثائق البريطانية. عمّان: دار عمار.
Abu Hudbah, Musa. (2006). *The Samaritans in British Documents*. Amman: Dar Ammar.

50. الهنداوي، حسن. (2007). الدين والسياسة في الإمبراطورية البيزنطية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
Al-Hindawi, Hassan. (2007). *Religion and Politics in the Byzantine Empire*. Cairo: General Egyptian Book Organization.